

جماليات الصورة المسرحية عند أدولف أبيا وإدوارد جوردون كريج

Theatrical Image Aesthetics of Adolphe Appiah and Edward Gordon Craig

منى عمر عبد العزيز حسن

مدرس مساعد بكلية الفنون التطبيقية بجامعة بدر بالقاهرة mona.omar@buc.edu.eg

أ.د/ داليا الشراوي

أستاذ التصوير الجداري بقسم الزخرفة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان daliaelsharkawy@gmail.com

أ.م.د/ هبة الله عثمان عبد الرحيم ذهني

أستاذ مساعد بكلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، وجامعة بدر heba.zohny@buc.edu.eg

أ.د/ عبد ربه حسن عبد ربه

أستاذ متفرغ بقسم الديكور، المعهد العالي للفنون المسرحية، أكاديمية الفنون بالجيزة. abdrabbo.hassan22@gmail.com

الكلمات الدالة: Keywords

-Theatrical Space الفضاء المسرحي
-Plastic background الخلفية التشكيلية
الإيقاع Rhythm - ميزانسين
-scene التشكيل Formation.

المخلص: Abstract

يختلف فن المسرح عن غيره من الفنون في أن له أبعاد ومواضيع مختلفة كالدراما والموسيقى والاستعراض والتراجيديا، حيث يجب أن يكون مصمم المنظر المسرحي ملم بموضوع العرض إذا كان كوميدي أو موسيقي أو درامي لكي تكون الصورة المسرحية معبرة عن موضوع العرض. ولأن المسرح عبارة عن عمل فني متكامل، تفترض الدراسة أن هناك ثلاث عناصر أساسية في تشكيل الصورة المسرحية، وهم الفضاء- الخلفية- الجسد البشري، وقد بحث عدد من المصممين في هذه العلاقة التي تربط أدوات العمل الفني في المسرح، وتركز الدراسة على مصممين اثنين وهما: أدولف أبيا Adolph Appia، إدوارد كريج Edward Craig، حيث تميز كل منهما بفلسفته ورؤيته الخاصة في الصورة المسرحية، حيث يتناول البحث تحليل المناظر المسرحية الخاصة بهما، وأدوات العمل الفني التي يجب أن تتوفر لتحقيق صورة مسرحية بصرية متكاملة. مشكلة البحث: افتقاد العديد من العروض المسرحية للعلاقة بين المؤدي والفضاء المسرحي والخلفية التشكيلية، أهمية البحث: الوصول إلى صورة مسرحية بصرية متكاملة، ومعرفة كيفية عمل العلاقة بين المؤدي والفضاء المسرحي والخلفية التشكيلية بالاستفادة من مصممين المنظر المسرحي أدولف أبيا وكريج. أهداف البحث: الوصول إلى عناصر تشكيلية تربط المؤدي بالفضاء المسرحي، أيضاً لقاء الضوء على العلاقة بين الفضاء المسرحي والمتفرج، وكيفية تحقيق صورة بصرية متكاملة في المسرح تحقق مضمون العرض. منهجية البحث: المنهج التحليلي النتائج: وحدة الفنون هي أساس تكامل الصورة المسرحية، عنصر الإيقاع من أهم العناصر الواجب تحقيقها في الفضاء المسرحي، التناقض بين الخلفية التشكيلية المسطحة وجسد المؤدي ثلاثي الأبعاد يؤدي إلى إيهاج للمتفرج، كما أن عنصر الضوء يضيف قيمة تشكيلية وتعبيرية ورمزية في الصورة المسرحية.

Paper received 15th July 2022, Accepted 20th August 2022, Published 1st of September 2022

المسرحي والخلفية التشكيلية، حيث سيتم تناول في هذا البحث كيفية عمل العلاقة بينهم بالاستفادة من مصممين المسرح أبيا وكريج. تطرح الدراسة هنا تساؤل... ما هي عناصر الربط بين الخلفية التشكيلية والفضاء المسرحي وبين المؤديين؟

أهداف البحث: Objectives

- 1- الوصول إلى عناصر تشكيلية تربط المؤدي بالفضاء المسرحي.
- 2- إلقاء الضوء على العلاقة بين الفضاء المسرحي والمتفرج.
- 3- تحقيق صورة بصرية متكاملة في المسرح تحقق مضمون العرض.

أهمية البحث: Significance

- 1- الوصول إلى صورة مسرحية بصرية متكاملة.
- 2- الوصول إلى كيفية عمل العلاقة بين المؤدي والفضاء المسرحي والخلفية التشكيلية بالاستفادة من مصممين المنظر المسرحي أدولف أبيا وكريج.

منهج البحث: Research Methodology

الوصف التحليلي

الدراسة النظرية: Framework Theoretical

الصورة المسرحية:

تتكون الصورة المسرحية من ثلاث عناصر مرتبطين ببعضهم البعض وهم: فضاء مسرحي - خلفية تشكيلية - جسد بشري

1- الفضاء المسرحي:

هي مساحة أو حيز أو فراغ يتحرك فيها الأشخاص المؤديين

المقدمة: Introduction

"إن في الوسع تثقيف الجمهور" أن المسرح قبل كل شيء هو أرقى الفنون". (بلوك، سالنجر 2012)

يختلف فن المسرح عن غيره من الفنون في أن له أبعاد ومواضيع مختلفة كالدراما والموسيقى والاستعراض والتراجيديا، حيث يجب أن يكون المصمم ملم بموضوع العرض إذا كان كوميدي أو موسيقي أو درامي لكي تكون الصورة المسرحية معبرة عن موضوع العرض..

ولأن المسرح عبارة عن عمل فني متكامل، تبحث هنا الدراسة عن العناصر التي تسهم في تكوين وصياغة هذا العمل الفني فالصورة المسرحية تتكون من ثلاث عناصر، الفضاء المسرحي وهي المساحة التي يتحرك فيها مؤديين خلال العرض المسرحي، وخلفية تشكيلية وهي عبارة عن مسطح أو وحدات ثلاثية الأبعاد للتعبير عن مضمون العرض، وحركة المؤديين أو الممثلين داخل الفضاء. أي أنه أمامنا عمل فني متكامل شامل فضاء وخلفية وحركة.

وقد بحث عدد من المصممين في هذه العلاقة التي تربط أدوات العمل الفني في المسرح، تختص الدراسة هنا بمصممين اثنين :

وهما: أدولف أبيا Adolph Appia، إدوارد كريج Edward Craig، حيث تميز كل منهما بفلسفته ورؤيته الخاصة في الصورة المسرحية، حيث يتناول البحث تحليل المناظر المسرحية الخاصة بهما، وأدوات العمل الفني التي يجب أن تتوفر لتحقيق صورة مسرحية بصرية متكاملة.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

افتقاد العديد من العروض المسرحية للعلاقة بين المؤدي والفضاء



شكل (3) عرض استعراضي بعنوان "ليلي ومجنون" Layla and majnun، تصميم الاستعراض مارك موريس Mark morris، تصميم الخلفية التشكيلية هوارد هودكين Howard Hodgkin، مسرح سادلر ويلز Sadler's wells، لندن، تصوير بيولف شيهان Beowulf Sheehan، نوفمبر 2018

2- الخلفية التشكيلية:

هي مساحة توجد في خلفية الفضاء المسرحي، وجودها يؤكد على نوع ومضمون العرض، كما (بالشكل السابق 3). وهي عنصر مهم للربط ما بين الفضاء والمؤدي. وهي تفسر مكان وزمان العرض المسرحي وقد تكون مسطحة أو عبارة عن تشكيلات معمارية أو لا يوجد وذلك على حسب رؤية المخرج المسرحي.

3- الجسد البشري:

يتحد المؤدي مع الفضاء المسرحي في منظومة متعددة (حركية / لونية / لغوية) لتشكل لغة العرض. و نقصد بذلك اتحاد المؤدي بحركته، وبالأزياء التي يرتديها واللغة التي يتحدث بها، سواء بالكلام أو بالأداء الحركي. فالمؤدي عبارة عن عنصر تشكيلي مهم جداً وأساسي في بناء وخلق الصورة البصرية الخاصة بالعرض بالمسرحي. كما أن حركة المؤدي مثلها مثل الديكور، الأزياء، الإضاءة لها دور في تشكيل الصورة المسرحية.

الفضاء المسرحي بالنسبة للمتفرج:

يوجد تفاعل بين المتفرج والفضاء المسرحي، وعند حركة المؤدي في الفضاء، "يتحول الفضاء الهندسي إلى فضاء أدائي حيث تخرج سماته الأساسية -السعة والجسم- إلى الخارج، لنتمكن من استنشعارها، ومن ثم تؤثر على المتلقي" (ليتشة 1986 ص 215) وجود المتفرج، أيضاً حجم المسرح بأكمله، قد يكون وجود المتفرجين في شكل دائري حول العارضين، أو يجلس المتفرجين في مواجهة العارضين مثل الشكل السائد في المسارح. بالتالي موقع وجود المتفرج من مركز منظور الخشبة المسرحية يؤثر على شكل حركة العارضين وتشكيل العرض المسرحي بأكمله.

و كان لكل عصر تفاعل بين الجمهور والعارضين، فعلى سبيل المثال "الجمهور الأرستقراطي في القرن السابع عشر في فرنسا كانت له مقاعد مخصصة على الخشبة المسرحية، حيث كان يتحدث بصوت عال في أثناء العرض وكأنه أمثلك الفضاء، دون مراعاة، وبذلك غير الجمهور طبيعة التشكيل الفضائي، كما غير طبيعة علاقته مع العارضين، ومن ثم غير إمكانيات الحركة والاستقبال." (ليتشة 1986 ص 202)

و بناء على ذلك نرى أن طبيعة الفضاء المسرحي هي التي تنشأ وتنظم طبيعة العلاقة بين العارضين والمتفرجين، وكذلك تؤثر على طبيعة الحركة داخل الفضاء، ومن ثم تؤثر على عمليات التلقي بطريقة أو بأخرى؛ أي: إنها لا تسيطر عليها بشكل كامل، بل تؤثر فيها، يفتح الفضاء الأدائي إمكانيات للتلقي دون أن يفرض استخداماً أو تشكيلاً ثابتاً لنفسه؛ لذا يترك نفسه مرناً للتشكيل، وبعض تفاصيله التشكيلية لا يمكن التخطيط لها أو التنبؤ بها. (ليتشة 1986 ص 202)

للعرض، ويحتوي على عناصر تعبير عن هذا العرض، هذه العناصر الممكن أن تكون تشكيلات معمارية من خلال مجسمات ثلاثية الأبعاد، خلفية تشكيلية، فراغ فقط، وذلك على حسب رؤية المخرج المسرحي. والفضاء المسرحي محكوم بأبعاد أفقية ورأسية وعمق وذلك حسب حجم المسرح.

وبجانب الفضاء المسرحي الذي يشمل الخشبة المسرحية ككل، يوجد الفضاء الذي يحيط بجسد كل مؤدي أثناء حركته. فالفضاء المسرحي ثابت، ما أن يبدأ العرض ويتحرك المؤدي يبدأ في التغير والتشكل على حسب مضمون العرض. بالتالي هو مرتبط بعنصر الزمن "إن عنصر الفضاء عابر وسريع الزوال، مثله مثل الجسدية والصوت؛ حيث أنه لا يوجد قبل العرض أو بعده أو خلفه، بل يوجد في أثناءه ثم يزول." (ليتشة 1986 ص 200، 201)

بالتالي قياس الفضاء Measuring Space مرتبط بعنصرين:

1- الحركة (حركة المؤدي داخل هذا الفضاء)
2- الزمن (يحدث تغير في شكل الفضاء على حسب حركة كل مؤدي وزمن حركته)

ولأن الفضاء مرتبط بعنصري الحركة والزمن بالتالي فهو مرتبط بشكل كبير بالإيقاع مثله مثل اللوحة التشكيلية. فعنصر الإيقاع إذا توفر في الفضاء المسرحي سيكون هناك صورة مسرحية جمالية متكاملة، والإيقاع هو تكرار عناصر ولكن بشكل متغير وقد يكون هذا التغير منتظم أو غير منتظم. "العلاقة بين الفضاء والصوت والجسدية علاقة غير ثابتة ومتغيرة بشكل مستمر، تظهر وتختفي من خلال التكرار والانحراف، مما يعين وجودها." (ليتشة 1986 ص 249)

أ- الفضاء المحيط بجسد المؤدي وحده والذي يتغير مع حركته. فعند حركة المؤدي تتولد أشكال لاحصرها كما (بالشكل 1) الذي يوضح تولد شكل المثلث من حركة المؤدي الاستعراضية خلال الفضاء المحيط.

ب- الفضاء المحيط بالمؤديين وحركتهم مع بعضهم البعض. كما (بالشكل 2) الذي يوضح الفضاء المحيط بالمؤديين مع بعضهم والذي يتغير تبع حركة كل مؤدي وزمن حركته.

ج- الفضاء المسرحي الشامل الخلفية التشكيلية والمؤديين. كما (بالشكل 3)

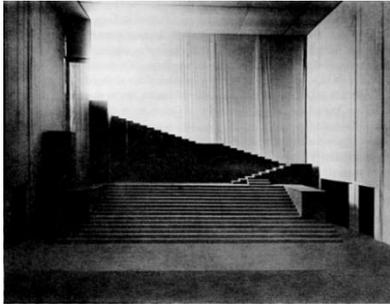
د- فضاء المتفرج وذلك على حسب حجم المسرح وطبيعة تصميمه ككل.



شكل (1) صورة فوتوغرافية للقطعة من العرض الاستعراضي "Swan lake بحيرة البجع"، Royal opera house دار الأوبرا الملكية، المملكة المتحدة، تصوير Bill cooper بيل كوبر، 2012



شكل (2) لقطة من العرض الاستعراضي "توباري" Tobaru رقص البوتوه اليابانية Butoh، للفرقة الاستعراضية ساناكي جوكو Sankai Juku، تصميم الاستعراض Ushio Amagatsu، مسرح المدينة، باريس، فرنسا، 2008



شكل (4) تصميم المنظر المسرحي لأدولف أبيبا، عرض أوبرالي "Orpheus and Euridyce"، مسرح هيليراو "Hellerau"، ألمانيا، 1913

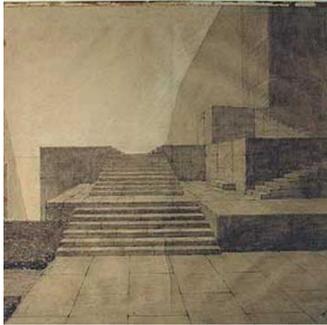


شكل (5) نظرية أبيبا في العلاقة بين الخلفية التشكيلية والمؤدي كلاهما ثلاثي الأبعاد والبعد عن التسطیح، اعتمد على المشهد العمودي Perpendicular scenery

2- حركة جسد المؤدي داخل الفضاء المسرحي:

يرى أبيبا أن المؤدي بحضوره الجسدي هو معيار دلالي لكل الأشياء التي تحيط به. (بدوي 1990 ص 80) فمن خلال حركة الممثل يتم التعرف على الفضاء الذي حوله، فكان جسد المؤدي بالنسبة لأبيبا هو عبارة عن كتلة في الفضاء المسرحي، وكان يبحث عن كيفية الربط وعمل علاقة بين هذا الجسد والفضاء. (عودة 2010)

اكتشف ذلك عندما قام بتصميم خلفيات العرض للموسيقار الألماني ريتشارد فاغنر (1813-1883) Richard Wagner . حيث وجد أنه يجب أن يكون للإنسان وضع مادي على المسرح، مع الموسيقى المعنوية. لذلك أضاف مستويات في الفضاء المسرحي لكي يكون هناك مزج بين حركة المؤدي وشكل المستويات في الخلفية، كما (الشكل 6).



شكل (6) تصميم المنظر المسرحي لأدولف أبيبا، Circulode de Bellas Artes، مدريد، أسبانيا

تاريخ الصورة بين عامي 1917 و1930. (Sonntag 2014). استفاد أبيبا بشكل كبير بالإيقاع الموسيقي عند فاجنر، فمن خلال حركة الجسد بأشكال تناغمية مع الإيقاع الموسيقي عند فاجنر، ذلك أدى إلى وجود إيقاع بصري في الفضاء المسرحي طور أبيبا نظريته الخاصة بأن الإيقاع المتأصل في النص هو مفتاح كل حركة يستخدمها الممثل أثناء الأداء، واستنتج أن الإيقاع يمكن أن يوحد جميع العناصر الموجودة داخل الفضاء المسرحي. (Appia 2022)

3- الضوء كعامل ربط بين الخلفية والمؤدي ثم للجمهور:

لأن معظم أعمال أبيبا عن الموسيقى (أوبرا فاجنر) ف كان يرى أن اللون والضوء هما المعادل البصري للموسيقى. (Britannica 2021)

تشكيل الفضاء المسرحي Formation in theatrical space من أهم عناصر العمل الفني هو الشكل، والتشكيل هو ممارسة العمل الفني بواسطة الشكل للحصول في النهاية على تصميم. (النجدي 1996 ص 253).

وإذا قلنا تشكيل الفضاء المسرحي، فتعريفه طريقة توزيع الأشكال وترتيبها داخل الفضاء للحصول على تصميم، هذه الأشكال تضم الخلفية وجسد المؤدي وما يربطهم من أزياء واضاءة واكسسوار. وتشكيل الفضاء المسرحي يختلف عن بقية الفنون التشكيلية ذات البعدين أو النحت، وذلك بدخول عنصر الدراما أو عنصر الموسيقى، فالفنان أو مصمم الديكور المسرحي يكون خلفيته عنصر الدراما أو الموسيقى في تشكيل الفضاء المسرحي. (سيد 2009)

ويشار إلي تشكيل الفضاء المسرحي بمصطلح ميزانسين Mise en scene، هو مصطلح باللغة الفرنسية، وباللغة الانجليزية يسمى Placing on stage، أي وضع العناصر، أو ما يتم وضعه في المشهد، أو الفضاء...

أيضاً يطلق على وضع المؤدين في الفضاء وترتيبهم، سواء في المسرح أو في السينما. (Cassidy 2022)

ولأن تشكيل الفضاء المسرحي هو موضوع البحث سنتناول هنا الدراسة فنانان كان هدفهم البحث وتصميم فضاء مسرحي مختلف.

تشكيل الفضاء المسرحي عند أدولف أبيبا Adolph Appia:

(أدولف أبيبا Adolphe Appia) 1862-1928 هو مصمم مسرحي ومعماري سويسري الجنسية، صاحب أفكار في اضاءة وتشكيل الفضاء المسرحي.

تشكيل الفضاء عند أبيبا هو خلق دراما من خلال الحركة والموسيقى، والاضاءة. فكان يرى الفضاء المسرحي مثله مثل اللوحة التشكيلية هي عبارة عن فراغ يتم شغله بعناصر التصميم للحصول على صورة بصرية متكاملة، فكان يبحث عن علاقات بين الأشكال داخل الفضاء المسرحي.

فالفضاء المسرحي عند أبيبا فضاء مختلف له جانب معماري، حيث "أن دور العمارة هو تنظيم الفراغ وهيكلته" (Lawson 2001 p6) كما كان الفضاء بالنسبة له يحمل طابع واقعي .

تشكيل الفضاء المسرحي عند أبيبا يتناول ثلاث نقاط :

- الخلفية التشكيلية في الفضاء المسرحي.
- حركة جسد المؤدي داخل الفضاء المسرحي.
- الضوء كعامل ربط بين الخلفية والمؤدي ثم للجمهور.

1- الخلفية التشكيلية في الفضاء المسرحي

كانت نظرة أبيبا للمسرح نظرة ثلاثية الأبعاد سينوغرافية واقعية بشكل كبير .

والسينوغرافيا هي فن تشكيل الفضاء المسرحي.

حيث كان لأبيبا تفكير سينوغرافي لأنه كان يبحث في كيفية عمل خلفية تشكيلية ذات أبعاد وعمق داخل الفضاء المسرحي للمؤدي، فكان يبعد عن التسطیح.

اعتمد على الخلفية ثلاثية الأبعاد بدلاً من المسطحة، لأنه كان يرى أن هناك تناقض وتناظر Disharmony بين الخلفية التشكيلية المسطحة وجسد المؤدي ثلاثي الأبعاد، فكان يرى أنه بذلك نوهم المتفرج. (Winstead 2018)

فكانت الخلفية بالنسبة له هو مشهد مرسوم متعامد، به خطوط رأسية، وأفقية حادة، وممثل متحرك وفضاء مضاء يشمل الجميع. كما (الشكل 4)

بالتالي فهو كان يبحث عن كيفية تجسيم هذه الخطوط والتجسيم هنا كان يتم عن طريق الاضاءة.

وكان بالنسبة له أن الخلفية ثلاثية الأبعاد مع جسد المؤدي ثلاثي الأبعاد هي أنسب طريقة للتعبير عن زمان ومكان العرض، بالتالي يكون هناك معايشة أكثر بين الفضاء المسرحي والجمهور، كما يؤدي إلى وجود ربط وواقعية أكبر بين حركة المؤدي والخلفية التشكيلية. (Britannica 2021) كما (بالشكل 5).

تتفق الدراسة مع هذه النقطة لأن المسرح هو شكل من أشكال الواقع وأراد أبيبا أن يعبر عن ذلك .



شكل (9)



شكل (10)

بالتالي تستنتج الدراسة بأن تشكيل الفضاء المسرحي عند أبيا يتلخص في عدة نقاط:

- التعبير عن الواقعية في الخلفية التشكيلية
- البعد عن التسطيح والخلفية ثنائية الأبعاد.
- البعد عن التفاصيل.
- التعامل مع الجسد البشري كأنه وحدة تشكيلية داخل الفضاء المسرحي.
- عمل علاقة بين حركة المؤدي والفضاء المسرحي.
- خلق صورة مسرحية متكاملة.
- يجب أن يكون كلاً من الخلفية والمؤدي ثلاثياً الأبعاد لكي لا يحدث إيهام للمتفرج.
- استخدم مستويات في الخلفية.
- استخدم الضوء كعنصر تجريدي للربط بين الخلفية والمؤدي.
- ايجاد إيقاع بصري في الفضاء المسرحي من خلال إيقاع حركة جسد المؤدي، وإيقاع الموسيقى التابعة للعرض.
- دمج العمارة مع الدراما والموسيقى أدى إلى وجود تجريد في العمل الفني....

تشكيل الفضاء المسرحي عند كريج (1872-1966):

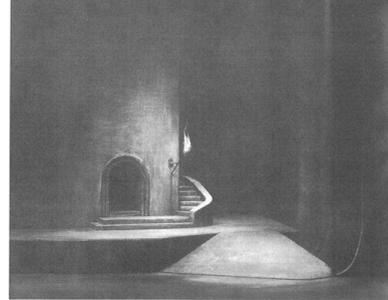
(ادوارد جوردون كريج Edward Gordon Craig) مصمم مناظر مسرحية انجليزي الجنسية، وممثل ومخرج، اشتهر باستخدامه السواتر المتحركة وجهاز خشبة المسرح المتحرك. أسهم كريج في تحول جذري للمسرح في جوانبه الجمالية. لقد كان محرراً وبعثاً على اليقظة، كان تحريضاً الهاماً... (بابلية 2005) تأثر كريج بالفيلسوف الألماني (فريدريك نيتشة Friedrich Nietzsche) فنظرية نيتشة في كتابه (مولد التراجيديا من روح الموسيقى) بالغة التجريد وقدمت دلالة واضحة على الاندفاع نحو دراما أثر رمزية، دراما تعرض ذاتنا الباطنة، وتبرز الحاجة إلى عالم الحلم. (منصوري 2019 ص 71) تأثير كريج في المسرح له بعد فلسفي كبير من وجهة نظر الدراسة فليس فضاء مسرحي عادي .

ان المسرح لوحة تشكيلية تنسج خيوطها من كافة العناصر التشكيلية التي تتكون منها اللوحة... واللون هو احد هذه العناصر.. وهو بطبيعته لا يفصل عن الضوء. (عبد الوهاب 2008) فاللون والضوء بالنسبة لأبيا هي عناصر تعبيرية تجريدية يستخدمهما للتعبير عن المناخ الداخلي للحدث.

كان يفكر أبيا في التأثير النفسي والعاطفي للمتلقي بشكل كبير حيث اعتمد على الاضاءة بشكل أساسي في عمل التكوين الفني.

(Britannica 2021)

بالتالي كان الظل والنور هو الرابط بين جميع عناصر الفضاء المسرحي... كما (الشكل 7)



Henry Frazee, Berlin Schumann, painting, ca. 1870, Berlin, Germany, National Gallery of Art, Washington, D.C. Adolphe Appia, 1892-1928, interior space-time, Clairmont, Monaco, 1908, Clairmont, Monaco, D.

شكل (7) تصميم منظر مسرحي لأدولف أبيا، اسم العرض

Tristan and Isolde، موسيقى فاجنر، ميلانو، ايطاليا، 1896. حيث أضاف أبيا قيماً جديدة للعمل الفني، من خلال اعادة التفكير في العناصر الموجودة داخل الفضاء المسرحي والتعبير عنها تشكيمياً بواسطة التجريد.

حقق أبيا التجريد عن طريق اضافة الضوء في الفضاء المسرحي... وجود الاضاءة أدى إلى بعض القيم التشكيلية الجديدة مثل:

- خلق كتل تعبيرية تفرض نفسها في الفضاء المسرحي.
- ذلك التجريد أدى إلى ظهور فراغ جديد.. (عودة 2010) الفراغ الجديد هنا هو ناتج من تضاد الفاتح مع الغامق كما (الشكل 8) ، حيث دمج الاضاءة مع الخلفية الهندسية البعيدة عن التفاصيل الثلاثية الأبعاد

خلفية ثلاثية الأبعاد + ضوء (ظل ونور) = فراغ جديد من رأي الدراسة أن أبيا أوجد صورة بصرية جديدة للفضاء المسرحي وأضاف بعداً جديداً عن طريق اعادة صياغة العناصر التشكيلية الموجودة داخل هذا الفضاء.. "كان يعتقد أن الظل مثل الضوء مهم في الفضاء المسرحي لعمل اتصال بين كل مؤدي وآخر". (Sonntag 2014) حقق التجريد والكتلة والفراغ ليس من خلال الخطوط ولكن بالظل والنور.. كما (الشكل 9، 10)

"ان التجريد يفتح العقل على الحقائق الداخلية التي تسبق الأشكال الوجودية للأشياء الخارجي". (Sutil 2014) والأشكال التالية توضح ناتج تفاعل الخلفية ثلاثية الأبعاد مع الضوء والظل والنور، أيضاً علاقة التضاد بين الفاتح والغامق الأسود والأبيض.



شكل (8) تصميم المنظر المسرحي لأدولف أبيا، عرض أوبرا "Orpheus and Euridyce"، مسرح هيليراو Hellerau، ألمانيا، 1913

اتجاه كريج هو اتجاه يقوم على الحركة وكان يرى أن الجسد البشري غير مناسب لذلك بالتالي " فكر في استبدال الممثل البشري بالماريونيت Upper-Marionete أو الممثل الدمية، نشد مسرحاً يخاطب المشاعر والأحاسيس من خلال حركة الجسد". (بدوي 1990 ص80)

في رأيه أن الجسد الانساني ليس ملهم للمسرح مثل الدمية أو الماريونيت أو الأفعنة وذلك " لأن الجسم الإنساني في رأي كريج ليس أداة مناسبة لأداء الحركة." (بابليه 2005 ص 222) و استخدم الأفعنة لتأثره بالمسرح الاغريقي والمسرح الروماني القديمين اللذين كانت تسودهما استخدامات الأفعنة. (كريج 2000 ص187)

فكانت الدمى المتحركة أكثر صدقاً من الشخص المؤدي الحقيقي عن طريق السمع والطاعة. (Lucarelli 2014) ترى الدارسة أن استخدام كريج للدمى المتحركة لأنه كان يبحث عن شيء جديد في الفضاء المسرحي، فكان يبحث عن تشكيل الفراغ وذلك عن طريق حركة الجسد.

فكان يفكر في حركة الممثل بغض النظر عن المنظر كله...و المزج بين حركة الممثل والحركة التي يتصورها المتفرج. (سيد 2009)



شكل (13) تصميم لمشهد مسرحي، ادوارد كريج، 1913

الضوء كعامل ربط بين الخلفية والمؤدي ثم للجمهور:

يشترك أيبيا وكريج بأن المادة الصحيحة والوحيدة لفن المسرح هي الضوء والحركة...

فالفرق بين أيبيا وكريج، كريج تعامل مع المعمار وحركة المنظر أولاً ثم المؤدي، بينما أيبيا اعتمد على حركة المؤدي في الفضاء المسرحي.

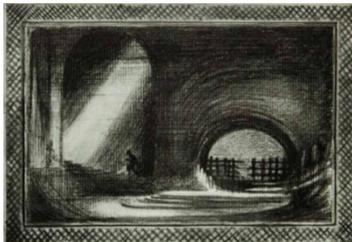
استخدم كريج الضوء واللون والامكانات التعبيرية فيهما. (بابليه 2005)

حيث يتضح من أعماله، استخدام المستويات في الخلفية التشكيلية، واستخدام الضوء لاضافة العمق في الفضاء المسرحي كما (الشكل 14).

كما يتضح اهتمامه بوحدة المنظر المسرحي والبعد عن كل ما هومسطح في الخلفية. كما (الشكل 14). واستخدام الضوء لاضافة اتجاه تعبير في المنظر المسرحي. كما (الشكل 15).



شكل (14) مشهد من مسرحية هاملت، تصميم المشهد: ادوارد كريج، 1912



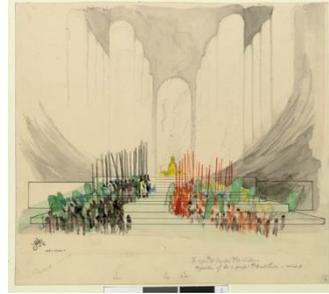
شكل (15) تصميم لمشهد من مسرحية ماكبث، ادوارد كريج، 1913.

الخلفية التشكيلية في الفضاء المسرحي:

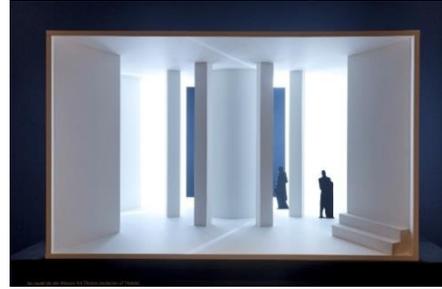
"كان ينادي للمسرح البصري، التفكير أكثر عمقاً في الخلفيات استخدام عناصر التصميم في الخلفية لتوصيل معاني أعمق، بدلاً من مجرد عكس العالم الحقيقي." (Lucarelli 2014)

فكان لا يفصل الخلفية عن جسد المؤدي، بل تعامل معهما كأنهما شيء واحد، بما أن الممثل والمنظر واحداً فيجب أن يظلا واحداً وإلا سيكون الاثنان بلا قيمة. (Lucarelli 2014)

تعامل مع الخلفية التشكيلية عن طريق حركة السواتر بالتالي كان يرفض المحاكاة، ونادى بوحدة الصورة المسرحية ككل يشمل النص والجسد والخلفية في الفضاء المسرحي. كما (بالشكلين 11، 12) حيث يوضح الشكلين التعامل مع أشكال المؤديين والخلفية كأنهم تصميم في واحد، كما يوجد توازن وعمق وتدرج في التصميم.



شكل (11) رسم بأقلام الرصاص متعددة الألوان للفنان إدوارد جوردون كريج، مكتبة فرنسا الوطنية، للعرض المسرحي "المدعون The pretenders"، مسرح كوبنهاجن الملكي، 1926



شكل (12) تصميم ل ادوارد كريج، 1912

اتجاه كريج اتجاه تعبير رمزي من وجهة نظر الدارسة..

اتجاه تعبير:

فالمنظر المسرحي بالنسبة لكريج له اتجاه تعبير لأنه "ليس سلسلة من الصور المنفصلة لكنه سلسلة من التعبيرات المختلفة تمر على نفس الهيكل Structure". (بابليه 2005 ص233)

اتجاه رمزي:

وإذا تحدثنا عن الرمز سنقول أن أكثر الأعمال مشابهة للواقع تحمل درجة أو مستويات مختلفة من الرمز، فالأعمال التجريدية بها نوع من الإحالة للواقع؛ سواء كان واقع عادي، أو واقع نابع من سيكولوجية الفنان. (عبد الحميد 2001 ص 58)

تعامل كريج مع الخلفية بشكل رمزي لأن كان يضيف الخيال إلى الدراما عوالم جديدة لم يتطرق أحد إليها من قبل،

فكان يضيف بعد جديد يثير ذهن أكثر مما تألفه العين في الطبيعة. يقول كريج "سوف نحيط الناس بالرموز في صمت، في صمت سنكشف عن حركة الأشياء... هذه هي طبيعة فننا" (بابليه 2005 ص222)

كريج يبحث في جوانب أخرى محيطة بالتمثيل المادي للعناصر البصرية وهو يدرك الأبعاد الأخرى التي يفرضها العرض المسرحي..

تفكير كريج من وجهة نظر الدارسة سابقاً لعصره بمراحل فكان تفكيره هو دعوة إلى التجريد والبعد عن كل ما هو تقليدي.

حركة جسد المؤدي داخل الفضاء المسرحي

"كريج أعلن أن الحركة تسكن في أصل المسرح." (بابليه 2005 ص222) اتخذ عنصر الحركة سواء حركة الجسد أو حركة الخلفية عنصر هام بالنسبة له في الصورة المسرحية. كما (بالشكل 13). الذي يوضح تفكير كريج في حركة السواتر من ثم حركة المؤدي.



شكل (19) عرض ايدا Edda للمصمم ومخرج المنظر المسرحي الأمريكي روبرت ويلسون Robert Wilson، المسرح النيرويجي، أوسلو، النرويج، 2017



شكل (20) صورة فوتوغرافية من العرض المسرحي "قطع من الزمان Tesseract of time"، مصمم المنظر المسرحي: ستيفن هول Steven Holl مسرح هاريس، شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية، 2015

النتائج: Results

- 1- اتجه أيبيا وكريج إلى التجريدية في الصورة المسرحية. استخدام جسد المؤدي كعنصر رمزي في الفضاء المسرحي. وحدة الفن هي أساس تكامل الصورة المسرحية. حركة جسد المؤدي مثلها مثل الخلفية التشكيلية نفس الأهمية بالنسبة للمتفرج. عنصر الإيقاع من أهم العناصر الواجب تحقيقها في الفضاء المسرحي. عنصر الضوء يضيف قيمة تشكيلية وتعبيرية ورمزية في الصورة المسرحية. التناقض بين الخلفية التشكيلية المسطحة وجسد المؤدي ثلاثي الأبعاد يؤدي إلى إيهام للمتفرج. الفضاء المسرحي يحتاج إيقاع بصري سواء بحركات المؤدي أو بالخلفية التشكيلية أو بالضوء والظل والنور. تفاعل المتفرج مع العرض المسرحي من أهم عوامل نجاح الصورة المسرحية.

التوصيات: Recommendation

- 1- النظر للخلفية التشكيلية والمؤدي والفضاء المسرحي كصورة بصرية تشكيلية متكاملة.
- 2- الاستفادة من نظريات أيبيا في الفضاء المسرحي وتطبيقها في مسارح مصر.
- 3- الاستفادة من الضوء والظل كعنصر تشكيلي مهم في بناء الصورة المسرحية.
- 4- الاهتمام بتفاعل المتفرج مع عناصر الصورة المسرحية.

المراجع: References

- 1- أحمد زكي بدوي. "معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية". دار الكتاب المصري، القاهرة، 1990.
- 2- إدوارد كوردون كريج، ترجمة: دريني خشبة "في الفن المسرحي". مكتبة القاهرة الكبرى، 2000.
- 3- إيريك فيشر-ليتشة، ترجمة: مروة مهدي. "جماليات الأداء" نظرية في علم جمال العرض". 1986.

بالتالي تستنتج الدراسة بأن تشكيل الفضاء المسرحي عند كريج يتلخص في عدة نقاط:

- اهتم كريج بالفلسفة في تشكيل الفضاء المسرحي.
- الجسد والخلفية والفضاء شئ واحد (وحدة الصورة المسرحية).
- استخدام الاتجاه التعبيري الرمزي في تشكيل الفضاء المسرحي.

استخدم أيبيا وكريج التجريد في تشكيل الفضاء المسرحي والذي كان اتجاه وفكر جديد وقتهم آنذاك، حيث تعاملوا مع الجسد كوحدة تشكيلية ورمزية لها دور في تشكيل الفضاء، كما تم عمل علاقات بين حركة الجسد والخلفية والفضاء المسرحي.

وأيضاً الاهتمام بالتعبير والانفعالات في الجسد البشري وذلك عن طريق الحركة.

وأخيراً بحثاً أيبيا وكريج في كيفية اتصال العمل المسرحي للمتفرج لكي يتفاعل ويتعايش معه. والأشكال التالية توضح تأثير المسرح إلى الآن بالصورة المسرحية عند أيبيا وكريج، (فالشكل 16) يوضح التعامل مع الخلفية كشكل معماري والإتجاه إلى التجسيم. كما (الشكلين 17، 18) يوضحان الشكل التدريج في المستويات واستخدام الضوء للتأكيد على شكل المستويات. و(الشكلين 19، 20) يوضحان استخدام الأشكال المجسمة في الخلفية لإضافة الطابع الواقعي



شكل (16) صورة من العرض المسرحي "Tristan und Isolde" للموسيقار فاجنر، للمصمم Christof Hetzer، المكان: أوبرا امستردام الوطنية، هولندا، 2018



شكل (17) صورة فوتوغرافية من العرض المسرحي الأوبرالي "Fidelio Opera" للموسيقار بيتهوفن، للمصمم: باركو ليبينجر Bakow Leibinger، مسرح أن دير فيينا، النمسا، تصوير: مونيكا رينرشاوس Monika Rittershaus، 2020



شكل (18) صورة من العرض المسرحي "Tristan und Isolde"، المصمم المسرحي Roland aeschlimann، أوبرا جلينديبورن Glyndebourne، إنجلترا، 2007

- 18- David Sonntag (2014) The set of Adolph Appia
- 19- Event Management Firm Washington, DC, Event Producer & Strategies: The Set Designs of Adolphe Appia (decibelmanagement.com). Accessed 21 June 2022
- 20- Fosco Lucarelli (2013) A revolution in stage design: Drawings and production of Adolph Appia. A Revolution in Stage Design: Drawings and Productions of Adolphe... – SOCKS (socks-studio.com) Accessed 21/6/2022 2:45 PM
- 21- Fosco Lucarelli (2014) To Transcend Reality Function as symbol: Stage design od Edward Gordon Craig
- 22- <https://socks-studio.com/2014/02/15/to-transcend-reality-and-function-as-symbol-stage-design-of-edward-gordon-craig> Accessed 21 June 2022
- 23- Kyle Cassidy (2022) What is mise-en-scene?
- 24- What is mise-en-scène? An essential filmmaking concept - Videomaker Accessed 21/6/2022 2:22 PM
- 25- 2:22 PM
- 26- Nicolas Salazar Sutil. "Mathematics in motion: a comparative analysis of the stage works of Schlemmer and Kandinsky at the Bauhaus". Journal of the society for dance research, Edinburgh university, 32-1, 2014.
- 27- Sidi Larbi (2018) Sets by Picasso, costumes by Matisse: artists who designed for dance. Accessed 21/6/2022 12:09 PM
- 28- Accessed 21/6/2022 12:09 PM
- 29- Sets by Picasso, costumes by Matisse: artists who designed for dance – in pictures | Stage | The Guardian
- 30- Winstead, S. P. (2018). The Work of Living Art, Empathy, and the Creation of an Aesthetics of Perception in the Early Twentieth Century. Architecture Undergraduate Honors Theses Retrieved from <https://scholarworks.uark.edu/archuht/32/>
- 4- حسن محمد حسن. "الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر، الجزء الأول، دار الفكر العربي"، القاهرة، 2018.
- 5- دينيس بابليه، ترجمة: جمال عبد المقصود. "دوارد جوردون كريج". وزارة الثقافة، 2005.
- 6- سارة عادل عبد ربه. "جماليات العرض المسرحي عند أدولف أبيا وإدوارد جوردين كريج" المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 5، 14، 2018.
- 7- شاكر عبد الحميد. "التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)". عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون
- 8- شكري عبد الوهاب. "القيم التشكيلية والدرامية للون والضوء، مؤسسة حورس الدولية". مكتبة القاهرة الكبرى، 2008.
- 9- صبحي السيد سيد. "علاقة الرؤى التشكيلية بالفضاءات المسرحية، رسالة دكتوراه". قسم ديكور، المعهد العالي للفنون المسرحية، أكاديمية الفنون، 2009.
- 10- عبد الكريم عبود عودة. "وجهات نظر جمالية في تحليل التشكيل الحركي على المسرح". بحث منشور، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، 2010.
- 11- عمر النجدي. "أبداعية التصميم". الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996.
- 12- هاسكل بلوك، هيرمان سالنجر، ترجمة: أسعد حليم. "الرؤيا الإبداعية، مجموعة مقالات". الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012. مقال بعنوان (حديث عن المسرح) للشاعر الأسباني والمؤلف المسرحي فديكو جارثيا لوركا (1899-1936).
- 13- يمينة بشارف منصوري. "الإخراج المسرحي بين جمالية الوسائط المادية وفن الأداء قراءة في تجارب مسرحية جزائرية معاصرة". رسالة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2019.
- 14- "Adolph Appia". Encyclopedia of World Biography. Enclylopedia.com. 10 June 2022 <https://www.encyclopedia.com/people/literature-and-arts/theater-biographies/adolphe-appia>
- 15- Britannica, The Editors of Encyclopedia. "Adolphe Appia". Encyclopedia Britannica, 28 Aug. 2021,
- 16- <https://www.britannica.com/biography/Adolphe-Appia>. Accessed 21 June 2022
- 17- Bryan Lawson. "The Language of Space". 1st edition, Architectural press, Oxford, UK, p(6), 2001.